المدنية اليهودية المستقبلة

أعتقد أن عهد ما يسمونها المدنية المسيحية - مدنية أوروبا الحالية - على وشك الزوال و بالطبع ستقوم مقامها مدنية أخرى أعتقد أنها ستكون أكثر اهتماما بالماديات من المدنية الحالية ولكن على نسق آخر

من السهل ملاحظة التسلل الخفي لليهودي الى صلب مخالق العالم و المسير لاموره دون أن يبدو لانظار العامة رغم أن الخاصة ترتجف كلما فكرت فى تزايد السطوة والجبروت الذين لا بد سيلازمان هذه السيطرة الآخذة فى الزيادة

كذلك يشعر المفكرون أن اليهود قد أثروا فى توجيه الرأى العام الى جهة غير الجهة التى كان يتطلع اليها وانهم قد استفادوا من القلق الاقتصادى الذى نتج عن الحرب هذا اذا أغفلنا حقيقة أن الذى ربح الحرب الاخيرة هو نفوذ اليهود دون سواهم واستثمروه خير استثمار

وانك اذا بحثت كل حركة هدامة أو مجددة فى الوقت الحاضر تجد أن محورها الدعاية اليهودية . الامر الذى يمكننا مشاهدته متجليا فى موقعين: أولا فى روسيا وثانيا فى فلسطين. وهذين الموقعين هما محق مريض المدنية المستقبلة

ففى روسيا نجد الثورة تزكيها الدعوة اليهودية التى تجد المجال فسيحاً لمباجة المسيحية — حاملة علم المدنية الحالية — اما فلسطين فسياسة اليهود تختلف فيباعما هى فى أرض البلشفية. فاليهود يريدون أن يشيدوا فى فلسطين نقطة ارتكاز يوجهون منها جهودهم حيث شاءوا وحيث يجدون فائدة

فكما أن روسيا ليست غير معمل البارود البلشفى الذى يعمل على تعصف المدنية المسيحية فان فلسطين ليست غير العش الذى ستولد فيه المدنية اليهودية المستقبلة

و يشعر الصهيونيون أنهم فى حاجة الى حماية أقوى دول العصر حتى تثبت أقدام مدنيتهم الجديدة وعندئذ يكونون من أيسر الامور عليهم ازالة تلك الحماية بفضل عالمهم ونفوذهم و بريطانيا نفسها تشعر بنمو الطمع اليهودى تدريجا بين أحضانها وعيشا

تحاول أن تزيل عنها ويلاته المستقبلة مع علمها بأن امبراطوريتها ستكون أول من يتحمل صفعات اليهودية الميتة

وانى اذا قلت فلسطين اقصد مركز الشرق الادنى فى المستقبل . ففلسطين جسد اطرافه العراق ومصر والثانية كادت تتصل اتم الاتصال بها وأما الاولى فزمن اتصالها الوثيق لن يتأخر كثيراً

فالاحياء فى المستقبل سيرون فى اليابان ممثلة الشرق الاقصى وفلسطين ممثلة الشرق الادنى وأمريكا ممثلة الغرب الاقصى قوات تعمل فى مناطق نفوذ لا تحتك مع بعضها احتكاكا جديا قبل مرور أمد غير قصير

والاحظ أن اليابان ستمثل مدنية تتغلب فيها النزعة الفلسفية فى حين ان الولايات المتحدة ستمثل مدنية تتغلب فيها المادية. أما فلسطين فستكون بين بين أى جامعة بين النزعتين

لو قامت حرب واحدة أخرى فقل على مدنية أوروبا السلام فان الأوروبايين سيهدمون ويذبحون بعضهم البعض بينما تقف اليابان وأمريكا وفلسطين موقفا يصح أن يقال عنه الحياد التام. هذا اذا لم تقدم أمريكا وفلسطين على مد يدها للتجار بين بملايين الجنيهات لكى تزكو نيران الحرب. الامر الذى يعود على كليهما بآلاف أو مئات الآلاف من الجنيهات

هناك مشروع لمد أنابيب النفط من الموصل — أغنى الاقطار فى النفط — الى ثغر حيفا الفلسطينى وستتصل بغداد بحيفا بالقضبان الحديدية وبالطيارات وبالسيارات ومن يدرى ما يخبئه الغيب من المخترعات والمكتشفات الغريبة فان فلسطين ولو انها لم تصر بعد فستكون يوما ما رضى الانكليز أم غضبوا ملكا لبنى اسرائيل . واذا قلنا بنى اسرائيل فنحن نتكلم عن أمة موحدة المرمى كثيرة المال لها رأس يفكر . لذلك ستصر على أن يكون لها كلمة الفصل فى الهيمنة على مركز فلسطين الاقتصادى أولا ثم سيأتى الوقت الذي يلتفت فيه اليهود الى الهيمنة السياسية والتوسع أيضاً

ان مستقبل فلسطين التجارى حسن جدا فهى قلب العالم ومنها ستمتد الشرايين تمدها من الغرب ومن الشرق واليهما معاً وفى ذلك الوقت لن تكون لقناة السويس قيمة الا للذين يرومون قتل أوقاتهم فى السياحة أما الطرق العملية (التجارية)

من سيارات وطيارات فكلها ستضطر الى اجتياز فلسطين فى ذهابها وعند أوبتها

سنسمع يوما من الايام ان حيفا هى عروس البحر المتوسط وانها أكبر محطة للطيران يحط فيها كل من يطير من الشرق الى الغرب و بالعكس

أما معمل البارود فكان مؤقت أو مزرعة لتربية التعاليم الخطرة والسموم الفكرية التي يراد منها محو الانظمة الحالية وسيكون اسمها يوما ما الانظمة العتيقة البالية

يجب أن تطلع الى ذلك اليوم فانه سيكون الحد الفاصل بين عهدين عهد مصر الذهبى وعهدها المظلم . فبعد ذلك اليوم ستكون مصر كمية مهملة وستكون عضوا أثريا فى مملكة داود الجديدة

نريد أن نرى وان نتعلم حتى اذا ما اضطرتنا الظروف أن نقف وجها لوجه مع اليهود نكون أمة يخشى جانبها ولو جزئيا. وأما اذا اضطرتنا الظروف الى الاندماج فى النهضة السامية فنكون قد قنا بقسطا غير صغير فى تشييد المدنية المقبلة

وعلى ما نعمله فى الوقت الحاضر يتوقف مصير هذا البلد فى الاجيال القادمة. أما ماهو حادث فقد نتج عن جهود اسلافنا فى الاحقاب التى مضت

العلم والثروة هما السلاحان الواجب التسلح بهما لمواجهة المستقبل فهل نحن فاعلون لنلاقى ماقصر اباءنا فيه ؟

عمر عنايت

أطلب من دار العصور للطبع والنشر

ومن جميع المكاتب المعروفة

العقائد